



شركة فخرية تخدم بالشؤون الدينية
لمنظمة المساجد والجمعيات
السنة الرابعة

الموقف بيروت

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
العدد (٣٤) لشهر شوال سنة ١٤٣٧ هـ

- إتباع ما لا علم به
- أهمية مرحلة الشباب وأدائها
- جزاء الأحسان



مسجد نيوجيه في الصين

رد الشمس
عنه عليه السلام
للإمام علي بن أبي طالب
١٥ شوال/٥٣ هـ

إقرأ في هذا العدد



❖ وقفة فقهية

غسل الحيض.....ص ٦-٧



❖ محاسن الكلم

طبقات الأنبياء والرسل والأئمة (عليهم السلام)....ص ١٠-١١



❖ مساجدنا

مسجد نيوجيه.. رمز الحضارة الإسلامية
في الصين....ص ١٢-١٣



❖ عقائدنا

الإمامة (الحلقة العشرون)....ص ١٦-١٧



❖ رجال حول الإمام

سلمان بن سرد الخزاعي...ص ٢٠-٢١



سليمان بن سرد الخزاعي

العَتَبَةُ الْعُلُوْبَةُ الْمَقَاتِلِيَّةُ
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ



www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق
رئيس التحرير
الشيخ محمد الماجدي
مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي
هيئة التحرير

الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

مطبعة
DHA-ART

معجزة رد الشمس

عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: صَلَّى رسول الله ﷺ العصر، فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلاًها، فأوحى الله إلى رسوله ﷺ عند ذلك، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام، فقام رسول الله ﷺ عن حجره حين قام وقد غربت الشمس فقال: يا علي، أما صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: اللهم إن عليا كان في طاعتك، فأردد عليه الشمس، فردت عليه الشمس عند ذلك). قرب الاسناد للحميري: ص ١٧٥

كرامات الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

١ - روي عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) بمكة إذ مررنا بامرأة

بين يديها بقرة ميتة، وهي مع صبيّة لها تبيكان فقال (عليه السلام) لها: ما شأنك؟

قالت: كنت أنا وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت، لقد تحيرت في أمري.

قال: أفتحبين [أتحبين] أن يحييها الله لك؟ قالت: أو تسخر مني مع مصيبي؟!؟

قال: كلا ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم ركضها برجله، وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية،

فقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة. فدخل الصادق (عليه السلام) بين الناس، فلم تعرفه [المرأة]. (الخرائج والجرائح،

قطب الدين الراوندي: ج ١، ص ٢٩٤)

٢ - إن حماد بن عيسى سأل الصادق (عليه السلام) أن يدعو له ليرزقه [الله] ما يحج به كثيرا، وأن يرزقه ضياعاً حسنة

وداراً حسناً، وزوجة من أهل البيوتات سالحة، وأولاداً أبراراً.

فقال [الصادق] (عليه السلام): اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة، وارزقه ضياعاً حسنة وداراً

حسناً، وزوجة سالحة من قوم كرام، وأولاداً أبراراً.

قال بعض من حضره: دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة.

فقال لي: أتذكر دعاء الصادق (عليه السلام) لي؟ قلت: نعم.

قال: هذه داري وليس في البلد مثلها، وضياعي أحسن الضياع، وزوجتي من تعرفها من كرام الناس،

وأولادي [هم من] تعرفهم [من الأبرار] وقد حججت ثمانية وأربعين حجة.

قال فحج حماد حجتيين بعد ذلك، فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين [و] وصل إلى الجحفة وأراد أن

يُحرم، دخل واديا ليغتسل، فأخذ السيل، ومّر به، فتبعه غلمان، فأخرجوه من الماء ميتاً، فسمي حماد غريق

الجحفة. (الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج ١، ص ٣٠٤)

غُسل الحيض

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

السؤال: وكيف تكون المرأة ذات عادة وقتية؟

الجواب: إذا نزل منها دم الحيض مرتين في زمان خاص من شهرين فصاعداً.

السؤال: إذا لم تكن المرأة ذات عادة

وقتية كالفتاة التي يأتيها الدم لأول مرة أو المضطربة تلك التي لم تستقر لها عادة فمتى تعد نفسها حائضاً؟
الجواب: تعد نفسها حائضاً إذا تحقق أحد أمرين:

١- إذا كان الدم حاوياً على صفات دم الحيض وهي الحمرة أو السواد والحرارة والخروج بحرقة ودفق.

٢- إذا رأت الدم واطمأنت باستمرار نزوله إلى ثلاثة أيام فما زاد.

السؤال: إذا عدت المرأة نفسها حائضاً لأحد الأمور المتقدمة وتركت الصلاة ولكن الدم انقطع قبل إكمال ثلاثة أيام فعلمت أنه لم يكن بدم حيض فماذا تصنع؟
الجواب: تقضي ما فاتها من الصلاة في تلك الفترة.

السؤال: إذا استمر الدم النازل عشرة أيام أو أقل متجاوزاً أيام عاداتها؟

الجواب: كل دم تراه الفتاة قبل بلوغها تسع سنوات ولو بلحظة ليس بدم حيض وكل دم تراه المرأة بعد بلوغها ستين سنة لا تكون له أحكامه.

السؤال: كم يوماً يستمر نزول دم الحيض؟

الجواب: أقل ما يكون الحيض ثلاثة أيام تتوسطها ليلتان، وأكثره عشرة أيام.

السؤال: وإذا استمر أقل من ثلاثة أيام وانقطع؟

الجواب: ليس هذا الدم دم حيض.

السؤال: وإذا زاد على عشرة أيام؟
الجواب: الحيض لا يزيد على عشرة أيام.

السؤال: وإذا أنهت المرأة أيام الحيض وطهرت، ثم عاد فنزل الدم ثانية بعد تسعة أيام مثلاً؟

الجواب: - ليس هذا الدم النازل دم حيض لأن الفترة الفاصلة بين حيضة وحيضة يجب أن لا تقل عن عشرة أيام دائماً.

السؤال: متى تعد المرأة نفسها حائضاً؟

الجواب: إذا جاءها الدم في وقت عاداتها الوقتية أو قبل وقت عاداتها بزمن قليل كيوم أو يومين.

تحدثنا في الأعداد السابقة عن النجاسات المعنوية غير المحسوسة، التي لو «حدثت» لسلبت من الإنسان طهارته، ولاحتاج بعدئذٍ إلى الغسل وقلنا إنها ستّة، وهي: (الجنابة، الحيض، النفاس، الاستحاضة، مسّ الميت، الموت) وقد تحدثنا في أعداد سابقة عن الجنابة، ونريد التحدث في هذا العدد عن غسل الحيض:

السؤال: ما هو الحيض وما هو سببه؟

الجواب: سبب الحيض خروج دم الحيض، وهو دم تعاد عليه النساء وتعرفه، يخرج في فترات منتظمة كل شهر تقريباً ويوصف بأنه «أحمر» أو مائل إلى «السواد» و«حار» و«يخرج بحرقة ودفق».

السؤال: هل هناك عمر معين للنساء اللاتي يأتيهن الحيض...؟

الجواب: نعم، أن تكون قد أكملت تسع سنوات قمرية من عمرها، وأن لا تكون قد بلغت ستين عاماً قمرياً وهو سنّ اليأس، أي بين ٩ - ٦٠ سنة.

السؤال: ما هو حكم الدم الذي تراه الفتاة قبل إكمالها تسع سنوات، وكذلك ما تراه المرأة بعد سنّ اليأس؟

الجواب: تعتبر حائضاً طوال فترة نزول الدم حتى وان فقد بعضه صفات دم الحيض.

السؤال: إذا استمر الدم أزيد من عشرة أيام وكانت ذات عادة محددة وقتاً وعدداً؟

الجواب: تعتبر حائضاً في خصوص أيام عاداتها لا ما تقدم عليها ولا ما تأخر عنها.

السؤال: ذات العادة إذا لم تر الدم في وقت عاداتها ونزل منها الدم بعد الوقت واستمر لأزيد من عشرة أيام وكان بعضه يحمل صفات الحيض وبعضه لا يحمل صفاته فأى منها حيض؟

الجواب: يحكم بالحيض على الأول منها أي ما كان حاملاً لصفات الحيض، ولكن تراعي في العدد عدد العادة السابقة، فإذا كان ما يحمل صفة الحيض اقل من عدد العادة أكملت العدد بإضافة بعض ما ليس بصفة الحيض، وإذا كان ما بصفة الحيض أكثر من عدد العادة تجعل خصوص مقدار عاداتها حيضاً.

السؤال: إذا استمر الدم أزيد من عشرة أيام ولم تكن ذات عادة أصلاً كالمبتدئة والمضطربة والمتحيرة فكيف تميز دم الحيض عن سواه؟

الجواب: باختلاف الصفة فإذا كان مقدار من الدم النازل تحمل صفات دم الحيض وكان ما بين ثلاثة أيام إلى عشرة أيام تجعله حيضاً وما سواه دم استحاضة والذي سوف نتكلم عنه

في أعداد لاحقة.

السؤال: وإذا شكّت المرأة في انقطاع دم الحيض؟ أي: شكّت بأنها طهّرت أو لا زالت حائضاً؟

الجواب: وجب عليها الفحص حينئذٍ.

السؤال: وكيف تفحص؟

الجواب: أن تدخل قطنة في موضع الدم وتركها برهة ثم تخرجها فإن كانت بيضاء نقية فهي طاهرة وعليها أن تغتسل وتأتي بعبادتها كالصلاة والصوم مثلاً... وإن كانت مغموسة بالدم أو مخضبة فهي لا زالت حائضاً.

السؤال: وإذا علمت المرأة أنها حائض؟ فإذا تفعل؟ وماذا تترك؟

الجواب: أحكام المرأة حال الحيض ما يأتي:

١- لا تصح منها الصلاة الواجبة ولا المستحبة.

٢- لا تقضي ما يفوتها من صلوات أثناء الحيض.

٣- لا يصح منها الصوم الواجب والمستحب.

٤- تقضي ما يفوتها من صوم في رمضان أثناء فترة الحيض، وكذلك الصوم المنذور في وقت معين على الأحوط وجوباً.

٥- لا يصح منها الطواف في الحج والعمرة.. واجباً كان أو مستحباً.

٦- لا يصح طلاقها وهي حائض إلا في موارد مستثناة.

٧- يحرم الاتصال الجنسي في القبل بها أيام الدم، وأما بعد انقطاعه فيجوز ولو قبل الغسل ولكن بعد غسل الفرج على

الأحوط وجوباً.

٨- يحرم عليها كل ما حرم على المجنب مما تقدم في أعداد سابقة.

٩- يجب الغسل على الحائض إذا

انتهت فترة الحيض لكل عمل مشروط بالطهارة، ويستحب للكون على الطهارة، وهو كغسل الجنابة في الكيفية من الارتماس والترتيب، ويجزئ عن الوضوء كغسل الجنابة، وإن كان الأحوط استحباباً بل الأفضل الوضوء قبله.

السؤال: ما هي الأمور المستحبة للحائض في أوقات الصلاة؟

الجواب: يستحب لها التحشي والوضوء في وقت كل صلاة واجبة، والجلوس في مكان طاهر مستقبلة القبلة ذاكراً لله تعالى، والأولى لها اختيار التسيحات الأربع.

السؤال: ما هي الأمور المكروهة للحائض؟

الجواب: يكره لها الخضاب بالحناء أو غيرها، وحمل المصحف، ولمس هامشه وما بين سطوره، وتعليقه.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه فإن أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه).



اتباع ما لا علم به

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء: ٣٦)

له علما وخبرة كما يرجع المسافر وهو لا يعرف الطريق إلى الدليل لكن مع علمه بخبرته ومعرفته، ويرجع المريض إلى الطبيب ومثله أرباب الحوائج إلى مختلف الصناعات المتعلقة بحوائجهم إلى أصحاب تلك الصناعات.

ويتحصل من ذلك أن على الإنسان أن لا يتخطى العلم في مسير حياته بحسب ما تهدي إليه فطرته غير أنه يعتبر ما تثق به نفسه ويطمئن إليه قلبه علماً وان لم يكن ذلك اليقين الذي يسمى علماً في اصطلاح أهل العلم.

فله في كل مسألة ترد عليه إما علم بنفس المسألة وإما دليل علمي بوجوب العمل بما يؤديه ويدل عليه، فيؤول معنى قوله سبحانه (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) إلى أنه يحرم الاقتحام على اعتقاد أو عمل يمكن تحصيل العلم به إلا بعد تحصيل العلم، وأما ما لا يمكن فيه ذلك فيحرم

النعم: السمع والبصر والعقل في التدبر والمضي بعد ذلك على نور وهدى وليس عن إتباع وتقليد أعمى وإلا كانت العقوبة والمساءلة عن عدم استخدامها.

وفي ذلك إمضاء لما تقضي به الفطرة الإنسانية وهو وجوب إتباع العلم والمنع عن إتباع غيره فإن الإنسان بفطرته الموهوبة لا يريد في مسير حياته باعتقاده أو عمله إلا إصابة الواقع، والإنسان بفطرته السليمة يتبع في اعتقاده ما يراه حقاً ويجده واقعاً في الخارج، ويتبع في عمله ما يرى نفسه مصيباً في تشخيصه، وذلك فيما تيسر له أن يحصل العلم به، وأما فيما لا تيسر له العلم به كالفروع الاعتقادية بالنسبة إلى بعض الناس وغالب الأعمال بالنسبة إلى غالب الناس فإن الفطرة السليمة تدفعه إلى إتباع علم من له علم بذلك وخبرة باعتبار علمه وخبرته علماً لنفسه فيؤول إتباعه في ذلك بالحقيقة إتباعاً لعلمه بان

الآية تنهى عن إتباع ما لا علم به، وهي لإطلاقها تشمل الإتيان اعتقاداً وعملاً، يعني: لا تعتقد ما لا علم لك به ولا تقل ما لا علم لك به ولا تفعل ما لا علم لك به لأن في ذلك كله إتياناً مذموماً، والمعنى لا تكن تابعاً لما ليس لك به علم من الآراء أو الأفكار أو الأشخاص أو المذاهب أو الرؤى فلا تكن تابعاً لشيء منها دون علم وبصيرة وتعقل.

وهذا يشمل جميع الأحوال والأزمان والأمكنة؛ لأن العموم ينصب على هذه الأمور جميعاً، فالعبد منهي عن إتباع ما ليس له به علم في كل وقت وفي كل قضية، سواء كانت تتعلق بحقوق الله أو حقوق الأدميين أو غير ذلك من الأمور.

ويؤيد ذلك ما ذيل الله به الآية فقال: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) أي لا بد من استخدام هذه

الافتحام عليه إلا بعد الاعتماد على دليل علمي يجوز الافتحام والورود وذلك كأخذ الأحكام عن النبي (ﷺ) وإتباعه وإطاعته فيما يأمر به وينهى عنه من قبل ربه، وتناول المريض ما يأمر به الطبيب والرجوع إلى أصحاب الصنائع فيما يرجع إلى صناعتهم، فان الدليل العلمي على عصمة النبي (ﷺ) دليل علمي على مطابقة ما يخبر به أو ما يأمر به وينهى عنه للواقع وإصابة من اتبعه الصواب، والحجة العلمية على خبرة الطبيب في طبه، وأصحاب الصناعات في صناعاتهم حجة علمية على إصابة من يرجع إليهم فيما يعمل به.

وقوله: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) تليق للنهي السابق في قوله: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ).

فالمسؤول هو كل من السمع والبصر والفؤاد يسأل عن نفسه فيشهد للإنسان أو عليه كما قال تعالى: (وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يس: ٦٥. والسؤال هنا كناية عن المؤاخذه بالتقصير وتجاوز الحق، كما يقال: أنت مسؤول عن تصرفاتك، أو سُتسأل عن فعلك هذا، كما في قوله تعالى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [٢٤] سورة النور. والمعنى: لا تتبع ما ليس لك به علم لأن الله سبحانه سيسأل عن السمع والبصر والفؤاد وهي الوسائل التي يستعملها الإنسان لتحصيل العلم، والمحصل من التعليل أن السمع والبصر والفؤاد إنما هي نعم آتاه الله الإنسان ليشخص بها الحق ويحصل بها على الواقع فيعتقد به ويبنى عليه عمله ويسأل عن كل منها هل أدرك ما استعمل فيه ادراكاً علمياً؟ وهل اتبع الإنسان ما حصلته تلك الوسيلة من العلم؟

فيسأل السمع هل كان ما سمعه معلوماً مقطوعاً به؟ وعن البصر هل كان ما رآه ظاهراً بيّناً؟ وعن الفؤاد هل كان ما فكر به وقضى به يقيناً لا شك فيه؟ وهي لا محالة

تجيب بالحق وتشهد على ما هو الواقع فمن الواجب على الإنسان أن يتحرز عن إتباع ما ليس له به علم فإن الأعضاء ووسائل العلم التي معه ستسأل فتشهد عليه فيما اتبعه مما حصلته ولم يكن له به علم ولا يقبل حينئذ له عذر.

فالآية تريد إن تحذر وتقول: لا تقف ما ليس لك به علم فإنه محفوظ عليك في سمعك وبصرك وفؤادك، والله سائلها عن عملك لا محالة، وسوف تشهد عليك، وهو من أعجب ما يستفاد من آيات الحشر إن يوقف الله النفس الإنسانية فيسألها عما أدركت فتشهد على الإنسان نفسه.

وقد تبين أن الآية تنهى عن الإقدام على أمر مع الجهل به سواء كان اعتقاداً مع الجهل أو عملاً مع الجهل بجوازه ووجه الصواب فيه أو ترتيب أثر لأمر مع الجهل به وذيلها يعلل ذلك بسؤاله تعالى السمع والبصر والفؤاد، ولا ضير في كون العلة أعم مما عللتها فان الأعضاء مسؤولة حتى عما إذا أقدم الإنسان مع العلم بعدم جواز الإقدام قال تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يس: ٦٥. الميزان: ج ١٣، ص ٩٣

دعوة إلى التثبت:

في قوله: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) دعوة إلى التحري والتثبت، والمعنى: لا تتبع ما ليس لك به علم، بل الواجب أن تثبت في كل ما تقوله أو تعمله أو تتلقاه. ومعلوم أن التثبت في كل الأمور دليل على حسن الرأي وجودة العقل والنظر، وبذلك تنكشف الأمور وتبين الأحوال، وبالتالي يقرر العبد ماذا يعمل أو يعتقد ويقبل وماذا يترك.

والمثبت يُعمل فكره وعقله ويشاور غيره، وهذا من أعظم الأسباب العينية على الوصول للحق والصواب، وبهذا يجتاز العبد أسباب الندم والحسرة، وغير ذلك من الأمور الجالبة للشقاء بإذن الله تعالى.

ذكر السمع والبصر والفؤاد:

تخصيص الأمور الثلاثة بالذكر لا يدل على حصر المؤاخذه فيها؛ لأن الإنسان مؤاخذه

على جميع تصرفاته، وإنما خصصها بالذكر؛ نظراً لعظم خطرهما، ولأنها الآلات التي بها يحصل العلم النافع للعبد، وهو ما يميز الإنسان عن غيره من الحيوان؛ إذ إن العلم تدور رحاه على هذه الأقطاب الثلاثة: السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ.

ترتيب ذكر السمع والبصر والفؤاد:

في قوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) قَدَّمَ السَّمْعَ على البصر وأخّر ذكر الفؤاد؛ لأنه منتهى الحواس ومستقر المعتقدات ومبعث الإرادات، والسمع والبصر طريقان له ونافذتان عليه، وبها يصل إليه كثير من الأمور النافعة أو الضارة، فما تبصره العين يؤثر في القلب ولا شك، كالنظرة المحرمة.. الخ، وهكذا ما تسمع الأذن من خيرٍ وشرٍ كالغناء.

وقدّم السمع على البصر؛ لأن أكثر ما ينسب للناس أقوالهم إلى السمع، ولأن إدراك السمع أعظم وأشمل من إدراك البصر؛ ذلك أن البصر إنما يدرك به ما كان في مواجهته خاصة، أما السمع فيدرك به جميع المسموعات التي تطرقه من جميع الجهات، وأيضاً فإن البصر لا يدرك به إلا الأجسام والأجرام، بخلاف السمع، فإن العبد يدرك به الأمور الحاضرة والغائبة مما أخبر عنه، وهكذا فالترتيب الواقع بين هذه الأمور في الآية متدرج به من الأدنى إلى الأعلى.

المراقبة والمحاسبة:

إذا كان السمع والبصر والفؤاد منقسماً إلى ما يؤمر به وينهى عنه، والعبد مسؤول عن ذلك، فإن هذا يدعو إلى المراقبة والمحاسبة، والوقوف مع النفس ومساءلتها، والعبد مسؤول عن حركات هذه الجوارح، وهل هي حركات نافعة، بأن وضعت فيما يقرب إلى الله تعالى أم ضارة بأن وجهت لمعصية الله.

فعلى العبد أن يتعاهدها بحفظها عن الأمور الضارة؛ ليعد لهذا السؤال جواباً، فمن استعملها في طاعة الله فقد زكّاهم وتّاهم، وأثمرت له النعيم المقيم، ومن استعملها في ضد ذلك فقد دسّاهم، وأسقطها وأوصلته إلى العذاب الأليم.





طَبَقَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأئِمَّةِ (عليهم السلام)

من كتاب الكافي

كانت مودته لله تعالى صافية لم تكن له حاجة إلى غيره أصلاً ولا ينظر إلى سواه قطعاً وإلا لكانت مودته مشوبة في الجملة.

وقيل: الخلة اختصاص رجل بشيء دون غيره، ولا ريب في أنه كان له (عليه السلام) قُربٌ منه تعالى لم يكن لغيره وهذه الدرجة أيضاً فوق درجة الرسالة.

وأما الإمامة فهي أفضل من الخلة لأنها فضيلة شريفة ودرجة رفيعة وأجلّ قدراً وأعظم شأنًا وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها البشر بقولهم، وقد شرف الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) بها فقال: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)، يَأْتُونَ

بِكَ وَيَتَّبِعُونَكَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْعُقَائِدِ، بَعْدَ مَا أَعْطَاهُ الدَّرَجَاتِ السَّابِقَةَ، فَعَظَّمْتَ الْإِمَامَةَ فِي عَيْنِهِ (عليه السلام) فقال سروراً بها (ومن

سروراً بها (ومن

المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) والنبوة أرفع درجة من العبودية فإن أكثر الناس لهم درجة العبودية وليست لهم درجة النبوة، وأما قبليّة الرسالة على الخلة والخلة على الإمامة فالوجه فيها أن الخلة قيل عنها: هي فراغ القلب عن جميع ما سواه، والخليل من لا يتسع القلب لغيره وقد كان إبراهيم (عليه السلام) بهذه الصفة كما يرشد إليه قوله (عليه السلام)، حين قال له جبرائيل (عليه السلام): (أَلَيْكَ حَاجَةٌ)، وقد رُمي بالمنجنيق فقال (عليه السلام): (أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا)، فنفى (عليه السلام) في تلك الحالة العظيمة أن يكون له حاجة إلى غير الله تعالى ولا شبهة في أن هذه الدرجة فوق درجة الرسالة إذ كل رسول لا يلزم أن تكون له هذه الدرجة.

وقيل: الخلة صفاء المودة ولا يبعد إرجاعه إلى القول الأول لأن من

- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)، قَالَ: فَمِنْ عَظَمَتِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهِ إِمَامَ التَّقِيِّ).

الشرح:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا - الخ)، إِنَّ الرِّسَالَةَ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنَ النُّبُوَّةِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ

ذُرِّيَّتِي)، قال الزمخشري في الفائق: الذُرِّيَّةُ مِنَ الدَّرِّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، أَوْ مِنَ الدَّرِّ بِمَعْنَى الْخَلْقِ... وَهِيَ نَسْلُ الرَّجُلِ، وَقَالَ الْمَطْرِزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ: ذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ وَيَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) (سورة آل عمران: آية ٧٧). فقال الله تعالى إيماءً إلى إجابة دعائه وتصريحاً بأن الظالم في الجملة لا ينالها (قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، أي الموصوفين بالظلم وقتاً ما، قال القاضي فيه إجابة إلى ملتسمه وتنبيهه على أنه قد يكون من ذُرِّيَّةِ ظَلَمَةٍ وَأَنْتُمْ لَا يَنَالُونَ الْإِمَامَةَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهَا أَمَانَةٌ مِنَ اللَّهِ وَعَهْدُهُ، وَالظَّالِمُ لَا يَصْلِحُ لَهَا وَإِنَّهَا يَنَالُهَا الْبِرَّةُ الْأَتْقِيَاءُ مِنْهُمْ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَائِرِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَأَنَّ الْفَاسِقَ لَا يَصْلِحُ لِلْإِمَامَةِ، فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ إِمَامَةَ كُلِّ سَفِيهٍ وَتَقَدَّمَ كُلُّ ظَالِمٍ عَلَى الْبِرِّ التَّقِيِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَرَّرْتَهَا فِي الصَّفْوَةِ.

ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذُرِّيَّةِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَبْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (سورة الأنبياء: آية ٧٢-٧٣)

فلم تزل الإمامة والخلافة في ذُرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ حَتَّى وَرِثَهَا اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّنَا (عليه السلام) فَقَالَ: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَرِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) (سورة آل عمران: آية ٦٨) فَكَانَتْ لَهُمْ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا (عليه السلام) عَلِيًّا (عليه السلام) بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّةِ الْأَصْفِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ الْبِرَّةِ الْكِرْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَوْلُو الْأَمْرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (سورة النساء: آية ٥٩)، ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ اللَّصُوفِ الْمُتَغَلِّبَةِ الَّذِينَ نَشَأَتْ عَقُولُهُمْ وَعِظَامُهُمْ وَحُومُهُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ غَضَبُوهَا مِنْ أَهْلِ الصَّفْوَةِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا كَثِيرًا.

٢- عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: (سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ وَهُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرَّسُلِ وَعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ).

الشرح:

قال الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا الحديث: (... وَعَلَى يَهُمْ دَارَتِ الرَّحَى)، يقال: دارت رحى الحرب إذا قامت على ساقها وأصل الرّحى هي التي يطحن بها والمعنى يدور عليهم الإسلام ويمتدُّ قيام أمره

على سنن الاستقامة والبعد من أحداث الظلمة الكفرة فهم بمنزلة القطب من الرّحى. ويفسر هذا الحديث ما روي عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عزَّ وجلَّ: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرَّسُلِ) (سورة الأحقاف: آية ٣٥). فقال (عليه السلام): (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليه السلام)).

قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال (عليه السلام): (لأنَّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بَكِتَابِ نُوحٍ وَشَرِيعَتِهِ وَمَنَاجِيهِ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) بِالصَّحْفِ، وَبِعِزْمَةِ تَرَكَ كِتَابَ نُوحٍ لَا كُفْرًا بِهِ، فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ أَخَذَ بِشَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنَاجِيهِ وَبِالصَّحْفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَةِ وَشَرِيعَتِهِ وَمَنَاجِيهِ، وَبِعِزْمَةِ تَرَكَ الصَّحْفَ، فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى أَخَذَ بِالتَّوْرَةِ وَشَرِيعَتِهِ وَمَنَاجِيهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ (عليه السلام) بِالْإِنْجِيلِ وَبِعِزْمَةِ تَرَكَ شَرِيعَةَ مُوسَى وَمَنَاجِيهِ، فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَمَنَاجِيهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَبِشَرِيعَتِهِ وَمَنَاجِيهِ فَحَلَّاهُ حَلَالًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامَهُ حَرَامًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَؤُلَاءِ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرَّسُلِ (عليه السلام)).



قال أمير المؤمنين عليه السلام: (جعل الله سبحانه حقوق عباده مقدمة لحقوقه فمن قام بحقوق عباد الله كان ذلك مؤدياً إلى القيام بحقوق الله).

مسجد نيوجيه.. رمز الحضارة الإسلامية في الصين

مسجد نيوجيه هو من أقدم المساجد في العاصمة الصينية بكين، والذي يعد تحفة فنية صينية إسلامية، وصرح عريق تحطاه الزمن باعتباره رمز الحضارة الإسلامية الصينية الرائدة.

كان مسجد نيوجيه في الماضي حديقة رمان، وعرف الشارع في تلك الفترة باسم ليوجيه أي شارع الرمان، وكان غالبية سكانه من قومية هوي المسلمة، حيث تميزوا بإعداد لحم البقر الذي يسمى باللغة الصينية نيورو. وبسبب التشابه اللفظي بين كلمتي ليو ونيو، استبدل الناس اسم حي الرمان بحي البقر.

بني المسجد الذي يقع شرقي الحي في عهد أسرة لياو عام ٩٩٦ ميلادي، أي منذ أكثر من ألف عام مضت، تم ترميمه ثماني مرات خلالها. ويعيش بالمنطقة المحيطة بالمسجد أكثر من ١٢ ألف مسلم من قومية هوي. وعلى شارع المسجد يوجد العديد من المحلات التجارية المتراسة والمطاعم التي غالباً ما يكتب على واجهاتها بسم الله الرحمن الرحيم كما أن أصحابها يضعون طاقات على رؤوسهم مما يميزهم كمسلمين. وأمام أبواب المسجد يقف بعض العجزة والمحتاجين الذين يتزايد عددهم يوم الجمعة، لعلهم يحصلون على صدقات المصلين.

تاريخ بناء المسجد:

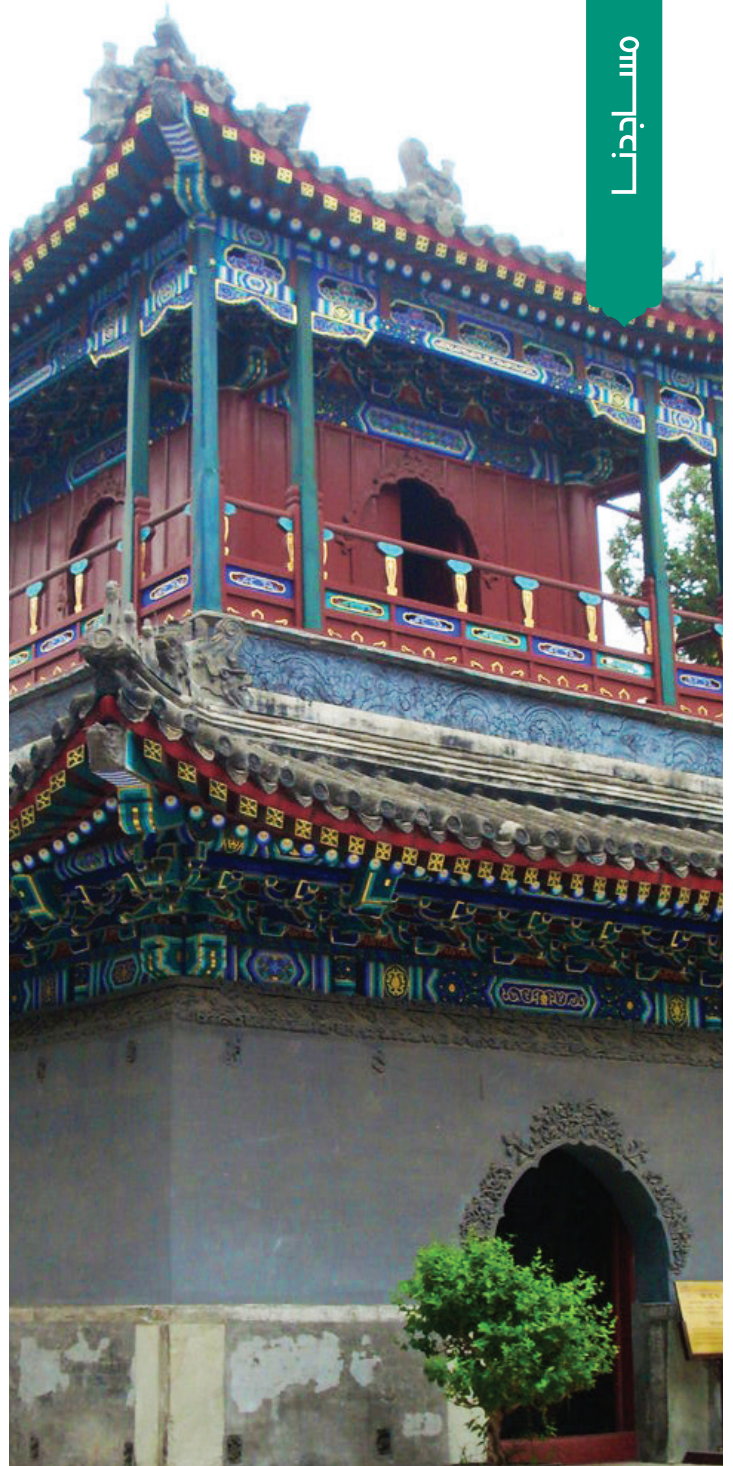
بني المسجد سنة ٩٩٦م حسب ما جاء في تاريخ قانغشانغ، وتفيدنا المدونات التاريخية أن أحد العرب، ويدعى الشيخ قوام الدين، قد جاء من بلاده إلى الصين، وكان معه ثلاثة أولاد: ابنه البكر صدر الدين، وابن الثاني ناصر الدين، وابن الثالث سعد الدين، وكانوا جميعاً أذكفاء وأكفاء بشكل متميز، وفوق العادة؛ لذا أحبهم الإمبراطور الصيني كثيراً ومنحهم بعض الوظائف المرموقة، إلا أنهم لم يستغلوا تلك الفرصة ولم يستسيغوا أبداً الوظائف التي منحهم إياها البلاط الإمبراطوري وطلبوا من الإمبراطور أن يسهل لهم بناء مساجد في بكين، فما كان من الإمبراطور إلا أن أمر بتنفيذ رغبتهم، حيث بنيت بعض المساجد حينها ومن بينها كان مسجد نيوجيه.

وقد كان مسجد نيوجيه صغير الحجم في بادئ الأمر، ثم أصبح على الصورة التي نراها اليوم بعد توسيع بنائه مرارا في عهد أسرتي مينغ وتشينغ (١٣٦٨-١٩١١م). وفي سنة ١٤٧٤م أطلق الإمبراطور عليه اسم (لي باي سي) الذي يعني (دار الصلاة). ولما تم ترميمه سنة ١٦٩٦م على حساب البلاط الإمبراطوري منح لوحاً مكتوباً عليه دار الصلاة الإمبراطورية.

عمارة المسجد:

تبلغ مساحة هذا المسجد حوالي ٦٠٠٠ متر مربع، ومع أن مبانيه لا تختلف عن القصور الكلاسيكية الصينية شكلاً وتوزيعاً إلا أنها مميزة بالزخارف الإسلامية الطراز، أما قاعة الصلاة في المسجد فتواجه الشرق، وهي تشكل مع القاعة المقابلة لها وجناحي المسجد الجنوبي والشمالى داراً مربعة مثالية (أي دار تحيط بها المباني من الجهات الأربع وتتوسطها ساحة رحبة).

وتتكون قاعة الصلاة من ثلاثة مبانٍ متراسة طولاً، وخمسة فسح عرضاً. وهي تغطي مساحة قدرها أكثر من ستمائة متر مربع، وتوسع لقراءة ألف مصلي في آن واحد. ولو ألقيت نظرة على القاعة من الخارج، لوجدتها مبنى كلاسيكياً صينياً نموذجياً بما تتميز به من الأفاريز المرفوعة والتركيبات الخشبية الزاهية الألوان، غير أن زخارفها الداخلية إسلامية الطراز تماماً. ومحارب قاعة الصلاة مسقوف بمقصورة مسدسة الأضلاع مخروطية الشكل مميزة بالسقف الدائري الملون من عهد أسرة سونغ (٩٦٠-١٢٧٩م). وعلى جدرانها الجنوبية والشمالية نوافذ منقوشة بالكتابات العربية. وفي قاعة الصلاة ثماني عشرة دعامة وواحد وعشرون عقداً. وتظهر على عتبات العقود العليا نقوش من الآيات القرآنية والتسابيح



مسجد نيوجيه في الصين

طقوسهم الدينية بكل حرية حسب ما يحوله لهم القانون، حيث يوجد أكثر من ٣٠٠٠٠ مسجد تنتشر في أرجاء البلاد، لأداء الصلوات الخمس ومختلف شعائهم الدينية.

ويتميز شهر رمضان عن غيره من سائر شهور السنة بالعديد من الأنشطة الدينية التي يمارسها الصينيون مثل أداء الصلوات المستحبة وتلاوة القرآن وأداء أعمال ليلة القدر.

كذلك يبدأ أئمة المساجد في إلقاء دروس للمسلمين حول تعاليم القرآن وآداب السنة النبوية، خاصة تلك التي ترتبط بالصيام وأخلاق الصائمين.

أما عن المسلمين أنفسهم فهم يتعايشون مع قومية الهان وهي أكبر قومية في الصين، وفي المناسبات الدينية وخصوصاً في هذا الشهر الكريم يقدم هؤلاء المسلمون لغيرهم من قومية الهان أطعمتهم التقليدية، وفي نفس الوقت يعطي الهان بدورهم الهدايا لغيرهم من المسلمين. ويوجد في الصين أكثر من ٩٨٨ مطعم ومتجر للأطعمة الإسلامية.

ومن أشهر الأطعمة التي تنتشر في رمضان بين المسلمين في رمضان لحم الضأن المشوي، ويحرص المسلمون أيضاً على تبادل الحلوى والبلح والشاي..

وقد تأسست جمعيات إسلامية في الصين وهي تمثل الحقوق والمصالح الشرعية لمسلمي مختلف القوميات في الصين، وتعمل منذ إنشائها على نشر سياسات الحكومة الصينية الخاصة بحرية الإيمان الديني وإجراء مختلف الأنشطة الإسلامية في أنحاء البلاد، بالإضافة إلى تطوير التعليم الإسلامي وكشف التراث الثقافي الإسلامي وكذلك تنظيم أعمال بحوث الثقافة الإسلامية وترجمة وتحرير ونشر الكتب الإسلامية، وطبع القرآن الكريم وبناء المساجد وتنظيم المسلمين لأداء فريضة الحج وتحسين الأطعمة الإسلامية، وتعزيز الصداقة بين الشعوب العربية والإسلامية مع مسلمي الصين. وغيرها من الأعمال المختلفة.

ليلاً، ويفتقرون نهراً، فيبدو أنهم يستعدون للتمرد. فتوجه الإمبراطور في بزة مدنية إلى المسجد خفية للتحقق من الأمر، ولكن تبين له أن كل ما ورد في وعظ الإمام هو من التعليمات الإسلامية الداعية إلى الخير والنهاية عن الشر، فما لبث أن أصدر أمراً جاء فيه: ليكن في علم جميع المقاطعات أنه إذا افتري أحد الموظفين أو الرعايا على المسلمين بالتمرد، متدعراً بذريعة تافهة، فلا بد من معاقبته معاقبة شديدة قبل استشارة القيادة العليا، وليتمسك المسلمون بالإسلام دون السماح لهم بمخالفة أمري هذا. ويحتفظ المسجد بالعديد من التحف الأثرية القيمة التي تسجل تاريخ الإسلام في المنطقة، ومن بينها قدر نحاسي كبير وسط ساحة المسجد.

يصل قطر هذا القدر إلى ٢٧٠ سنتيمتراً، ونقش عليه تاريخ الصنع الذي يعود إلى عهد أسرة تشينغ الملكية.

مضاف إلى ذلك، يوجد نصب تذكاري يدل على تاريخ بناء المصلى الأكبر للمسجد، ويعود تاريخه إلى أكثر من ٥٠٠ سنة خلت.

قبور العلماء:

لو ذهبت إلى الركن الجنوبي الشرقي من المسجد لأقيمت نفسك أمام مرقدين للشيخ أحمد البرتاني المتوفى سنة ١٢٨٠ م والشيخ عماد الدين المتوفى سنة ١٢٨٣ م، وهما من علماء الإسلام العرب الذين جاءوا إلى الصين لنشر الإسلام. وتنتصب بجوار هذين الضريحين شاهدتان منقوشتان بكتابات عربية واضحة الخطوط حتى يومنا هذا. وهما في نظر المسلمين المحليين من روائع الآثار الإسلامية. ويستقبل هذان الضريحان يومياً مئات الزوار الذين يأتون لقراءة الفاتحة على أرواح الشيخين والأولياء الصالحين.

الإسلام في الصين:

إن تاريخ الإسلام في الصين يعود إلى الرحلات التجارية التي كانت ترد من إيران والجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي،

ورغم أنه لا توجد إحصائية رسمية لعدد المسلمين، لكن التقديرات الرسمية الصينية تقول إن عددهم نحو ٢٠ مليون نسمة يتوزعون على مناطق مختلفة من الصين حيث تدب (١٠) من قوميات الصين الـ (٥٦) بالإسلام.

كما يبلغ عدد المساجد في الصين أكثر من ثلاثين ألف مسجد تنتشر في كل أنحاء البلاد. يتمكن جميع المسلمين في الصين من ممارسة

الإلهية والمدائح النبوية. وعلى جنبات الدعامات القرمزية اللون نقوش لزهور موهة بالذهب، مما يشكل مع الثريات المعلقة في القاعة منظراً فريداً من نوعه.

وأما بوابة المسجد، فهي مفتوحة إلى الغرب، وأمامها حاجز كبير الطابوق، ووراءها برج لمشاهدة الهلال، سداسي الأضلاع مزدوج الأفاريز. وأمام قاعة الصلاة اثنتان من المقصورات الصخرية، تنتصب إحداها في الجنوب والأخرى في الشمال.

ومقابل هذه المقصورات الصخرية تقع قاعة الصلاة الخاصة بالنساء، والتي تم بناؤها عام ١٩٢٢ ميلادي، حيث استخدمت لأول مرة عام ١٩٢٥ ميلادي، وهي أيضاً مدرسة لتعليم المسلمات القرآن الكريم والسنة النبوية.

وألحقت بالمسجد مجموعة من الغرف الصغيرة ودورة مياه ومصل يسهل نحو ثلاثمائة شخص زين من الداخل ببعض الآيات، بينما وضعت على السقف الخارجي تماثيل خشبية مستوحاة من المعتقدات.

وتوجد داخل المسجد الذي بني عام ٩٩٦ م طاولات تستخدم في الدروس والتلاوة، بينما وضعت بعض الطاقات على منضدة قرب مدخله يبدو أنها وقف وتعارة للصلاة. وتبدو مباني المسجد منسجمة متناسقة ومحكمة، فهي مجموعة كاملة من المباني الرائعة.

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية سنة ١٩٤٩ م خصصت الحكومة مبلغاً لترميم مسجد نيوجيه ترميماً شاملاً. ولكنه عانى من التخريبات الخطيرة في هوس الثورة الثقافية، كما أغلقت أبوابه أكثر من عشر سنوات. وفي سنة ١٩٧٩ أعيد ترميمه على نطاق واسع. وعبر أكثر من سنة من الإصلاحات الدقيقة تجددت ملامح هذا المسجد العريق كما كان عليه سابقاً.

محفوفات المسجد:

من ضمن محفوظات مسجد نيوجيه لوح منقوش عليه أمر أعلنه الإمبراطور قانغ شي سنة ١٦٩٤ م بخصوص المسلمين، إذ قيل في سببه: أنه لما وجد الخاقدين على الإسلام المسجد مضاء بالأنوار المتألقة في ليالي رمضان، وشى أحد الخاقدين بالمسلمين إلى الإمبراطور بدافع التقرب إليه، وزعم قائلاً: أن المسلمين يجتمعون



أهمية مرحلة الشباب وآدابها

خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شأله ما يتصدق بيمينه) (الوسائل: ج ٥، ص ١٩٩).

وحيثُ يمثل الشباب وسطاً إنسانياً واسعاً تتوقف على تطوره وقدراته وصلاحه تطوّر الأمم وصلاحتها لأنهم القوة الفاعلة والطاقة الكبيرة التي تمدّ الأمة بالحركة والنشاط والأمل الكبير في تطلّعاتها وطموحها نحو المستقبل.

ولأن هذه المرحلة في حياة الإنسان تعتبر من أهم المراحل لأنها تحدد المستقبل الفكري والعلمي أو تساهم مساهمة كبيرة في تحديده لما تملكه هذه المرحلة من طاقات وطموحات

فيُسأل عن الشباب خاصة وذلك لأهميته . وجاء في وصية الرسول الأكرم عليه السلام لأبي ذر قال: (يا أبا ذر، اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) (الوسائل: ج ١، ص ١١٤). فيُسأل كذلك عن الحياة كلها ثم يسأل عن الشباب بخصوصه.

ولأهميته كذلك رتب الله لمن نشأ في طاعة الله في هذا السن أن يكون من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فعن النبي عليه السلام قَالَ: (سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا، ورجل ذكر الله

مما لا شك فيه أن مرحلة الشباب هي أهم مرحلة في حياة الإنسان فهي مرحلة القوة والفتوة والنشاط، فإذا أستغلها الإنسان حضي وأدرك ونال ما لا يمكن أن يحظى به أو يدركه أو يناله في غير هذا السن، من أجل هذا ركزت الشريعة الإسلامية على أهمية هذه المرحلة قال رسول الله عليه السلام: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حنبا أهل البيت) (الخصال: ص ٢٥٣). فتأمل كيف أنه يسأل أول ما يسأل عن العمر كله فيما أفناه ولا شك أن الشباب من العمر ولكنه يعود

متفجرة فقد جعلت لها الشريعة المقدسة آداباً مهمة ينبغي الأخذ بها والسير على نهجها:

١- الالتزام بتحديد الرمز والقدوة، لمن يصل لهذه المرحلة سعياً إلى التقليد وطاعة هذا الرمز، على أن تكون القدوة تتحلّى بصفات يجربها الله عز وجل وتتمتع بالأخلاق الحميدة والفكر السديد والإيمان الكامل المثمر.

وهل نجد خيراً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وابنة نبيه فاطمة (عليها السلام) وأبناء علي وفاطمة (عليهم السلام) الحسن والحسين (عليهم السلام) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) ليكونوا قدوة لنا ولأبنائنا. فيجب علينا أن نُحَبِّبَ أهل البيت (عليهم السلام) لأبنائنا بذكر أخلاقهم وصفاتهم وأعمالهم.

٢- طلب العلم: فإن العلم في مرحلة الشباب أكثر نفعاً وأشد وأكثر ضرورة وإلزاماً، لما في الشباب من النقاء والصفاء والقابلية لتلقي وأخذ المعلومات والاستفادة منها، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين) (منية المريد: ص ٧٢)

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شيء قبلته) (نهج البلاغة: ص ٧٥٨).
وعنه (عليه السلام): (أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم

من طلب المال) (الكافي: ج ١، ص ٣٠).
وأوصى الإمام الصادق (عليه السلام) أحد أصحابه بقوله: (عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير) (الكافي: ج ٨، ص ٩٣).
وعنه (عليه السلام): (لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً في حالين: إما عالماً أو متعلماً، فإن لم يفعل فرط، فإن فرط صيّع، وإن صيّع أثم، وإن أثم سكن النار، والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق) (أمالي الشيخ الطوسي: ص ٣٠٣)

٣- التعقل في كل أمور: والعبادة هي أفضل وسيلة للتعقل فيمكنها أن تُروِّض العواطف والميول والشهوات وأفضل ألوان العبادة هو جهاد النفس، قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) (سورة النازعات: آية ٤٠ - ٤١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي) (كنز العمال: ج ١٥، ص ٧٧٦).
وعنه (عليه السلام): (فضل الشاب العابد الذي تعبّد في صباه على الشيخ الذي تعبّد بعدما كبرت سنّه، كفضل المسلمين على سائر الناس) (كنز العمال: ج ١٥، ص ٧٧٦).
وعنه (عليه السلام): (ما من شاب يدع الله الدنيا وهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً) (البحار: ج ٧٤، ص ٨٤).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من

ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي حرم الله جسده على النار) (الوسائل: ج ١٥، ص ٦٢).

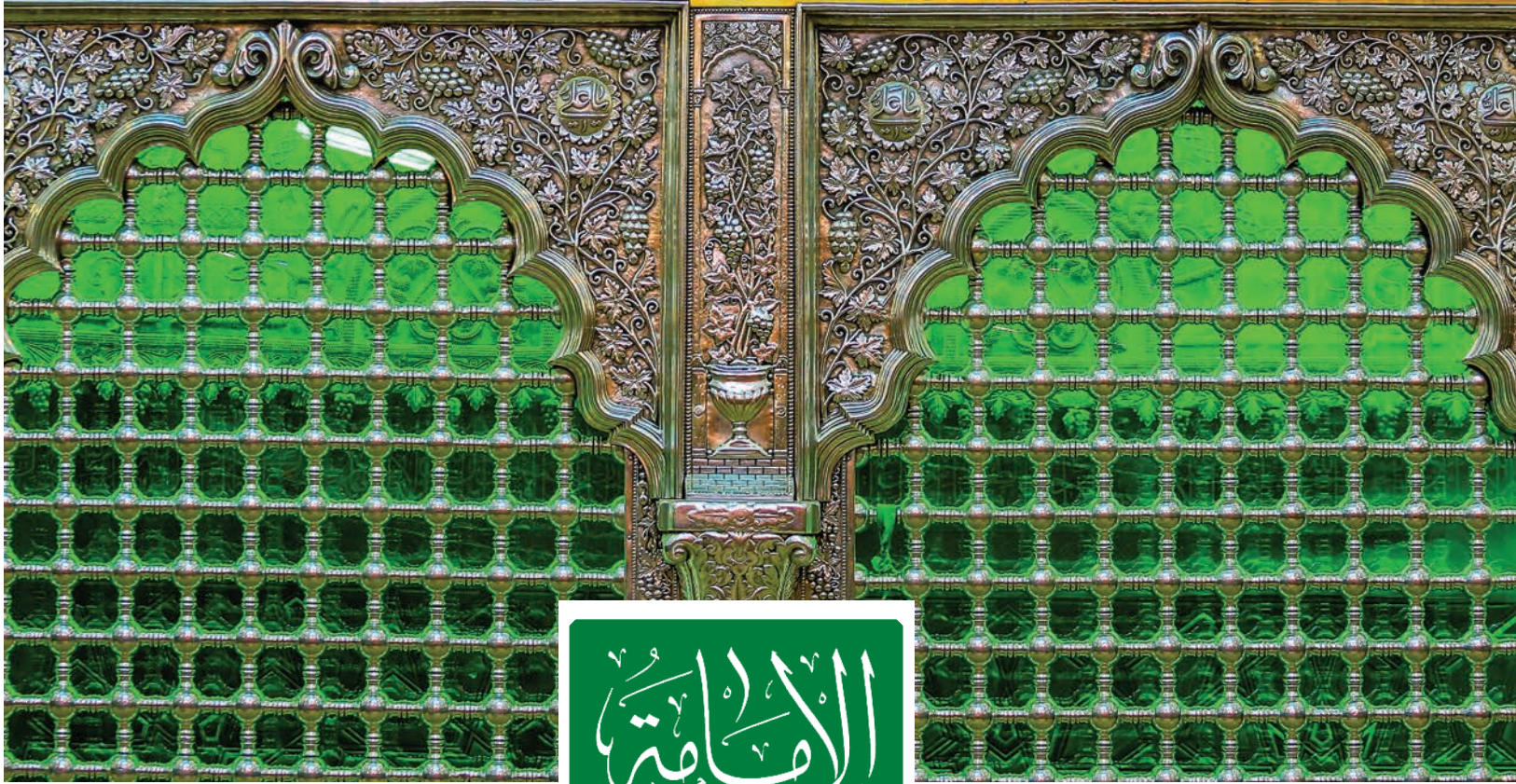
٤- إغتنام فرصة الشباب: ليعلم الشاب أنه لا بد أن يهرم يوماً وتضعف قوته وتقل حيويته فليعتبر بالآباء والأمهات والأجداد فليجعل قوته ونشاطه في طاعة الله عز وجل لأن الله يحب الشاب المؤمن المطيع له، قال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): (ما من شيء أحب إلى الله من الشاب التائب) (كنز العمال: ج ١٥، ص ٧٨٦).

٥- اختر الأصدقاء الصالحين: الذين يسيرون في طريق الهداية قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إياك ومصاحبة أهل الفسوق، فإن الراضي بفعل قوم كالدخل معهم) (ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥٨٦).

٦- الاهتمام بالزواج المبكر: عن النبي (صلى الله عليه وآله): (ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عجز شيطانه: يا ويله يا ويله عصم مني ثلثي دينه، فليتيق الله العبد في الثلث الباقي) (البحار: ج ١٠٠، ص ٢٢١).
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل عازب يقوم ليله ويصوم نهراًه) (الفقيه: ج ٣، ص ٣٨٤).
وعن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء ظنه بالله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: (إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (الكافي: ج ٥، ص ٣٣١).



قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك وينتف عنك جهلك).



الإمامة

الحلقة العشرون

جملة من الاحداث التي سبقت هذه الحادثة، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن مسألة تعيين الخليفة بعد النبي (ﷺ) مسألة حساسة، وكانت تثار بين الحين والآخر، فقد مرّ علينا في الاعداد السابقة أن النبي (ﷺ) عندما دعى

معينة والخروج منها بنتائج تساعد على الوصول الى الحقيقية، وحديث (الاثنا عشر...) غير بعيد عن هذه الظاهرة، فقد اكتنف هذا الحديث الشريف من الامور والملابسات ما يثير جملة من التساؤلات، ولمعرفة هذه الامور لا بد من الرجوع الى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين. من الواضح إن دراسة ظاهرة أو حادثة

قال: أردت أن أريجه. هذا الشخص - عبد الملك - ليس عندنا بثقة، لكنه من رجال الصحاح الستة، عبد الملك بن عمير يروي الحديث عن جابر وفيه بدل (كلهم من قريش) جملة (كلهم من بني هاشم). وأيضا، يوافق عبد الملك بن عمير في رواية الحديث عن جابر بلفظ (كلهم من بني هاشم): سماك بن حرب، وسماك بن حرب من رجال مسلم، ومن رجال البخاري في تعليقاته، ومن رجال الصحاح الأربعة الأخرى. فعبد الملك وسماك كلاهما يرويان عن جابر الحديث نفسه بلفظ (كلهم من بني هاشم). وإذا ما رجعنا إلى كتب أتباع أهل البيت (عليهم السلام) لوجدناهم يروون هذا الحديث بأسانيدهم إلى جابر نفسه، وتجدون الحديث مشتملا على ألفاظ وخصوصيات أخرى.

وإلى الآن عرفنا من هذه الأحاديث:

أولاً: عدد الأئمة على وجه التحديد، عدد الخلفاء، أو القوام على هذا الدين على وجه التحديد: اثنا عشر.

ثانياً: يقول رسول الله بأن هؤلاء باقون إلى قيام الساعة.

ثالثاً: يقول رسول الله بأن عز الإسلام منوط بوجود هؤلاء، بإمامة هؤلاء، بخلافة هؤلاء.

رابعاً: هؤلاء أئمة قوام للدين، وإن خذلوا وإن خولفوا.

يقول أتباع أهل البيت بأن المراد من هذا العدد وهؤلاء الذين ذكرهم رسول الله أو أشار إليهم هم أئمتنا الاثنا عشر سلام الله عليهم. ومن العجيب أن إمامة أئمتنا بنفس العدد والنص موجود في الكتب السماوية السابقة، وثابت عند أهل الكتاب وأهل الأديان السالفة، ولذا لو أن أحدا من أهل الكتاب أسلم، صار شيعيا، وهذا ما ينص عليه ابن تيمية في منهاج السنة.

عمر كلمته المشهورة في تلك القضية، أتستبعدون أن يكون رسول الله قد قال هنا كلمات ومنعوا الحاضرين من سماع تلك الكلمات لئلا ينقلوها إلى من بعدهم، عن طريق إحداث الضجة من حوله والتكبير؟ وماذا قال رسول الله حتى يكبروا كما جاء في الحديث: فكبر الناس وضجوا؟ لماذا؟ وأي مناسبة بين قوله (عليه السلام):

(يكون بعدي خلفاء...) وبين التكبير، وبين الضجة ولماذا؟

وعند مراجعة بعض مؤلفات أهل السنة من المتأخرين، نجد الحديث عن نفس جابر وبنفس السند الذي في صحيح البخاري، كانت تلك الكلمة التي خفيت على جابر: (كلهم من بني هاشم) وليس (كلهم من قريش) فماذا حدث؟ وماذا فعل القوم؟ وكيف انقلبت ألفاظ رسول الله وتغيرت من لفظ إلى لفظ على أثر الضجة؟ منعوا من سماع الكلمة وحالوا دون وصول كلامه، فإذا سئلوا ماذا قال؟ أجابوا بغير ما قال رسول الله، عندما سأل: يا أبا عبد الله أو يا فلان، يقول: سألت الذي يليني: ماذا قال رسول الله؟ قال: (كلهم من قريش). لكن عبد الملك بن عمير، يروي الرواية عن جابر نفسه أنه قال: (كلهم من بني هاشم)، وعبد الملك بن عمير نفس الراوي عن جابر في صحيح البخاري. نحن وإن كنا لا نوافق على وثاقة عبد الملك بن عمير، فهذا الرجل عندنا مطعون ومجروح، لأنه كان قاضي الكوفة، وعندما أرسل الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة رسولا من قبله، وأمر عبید الله بن زياد بأن يأخذوا هذا الشخص إلى القصر وأمر بإلقائه من أعلى القصر إلى الأرض فسقط على الأرض وبه رمق، جاء عبد الملك بن عمير، وذبح هذا الرجل في الشارع، فلما اعترض عليه

القبائل العربية في الجزيرة اشترط عليه بعضهم أن يكون الأمر من بعده لهم، إلا أنه (عليه السلام) رفض ذلك، كما جاء في مناقب ابن شهر آشوب: لما كان النبي (عليه السلام) يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا: نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك، فقال: الأمر لله فإن شاء كان فيكم، وكان في غيركم، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا: لا نضرب لحربك بأسيا فانا ثم تحكم علينا غيرنا. هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن هناك جملة من الاعتراضات على تنصيب النبي (عليه السلام) للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد ظهر ذلك في بداية مسيرة الإسلام وخير شاهد على ذلك حديث الانذار حيث اعترض عليه البعض حتى قال مخاطبا أبا طالب (عليه السلام): (قد أمرك ابن أخيك أن تسمع وتطيع لابنك)، ومن هذه المواقف أيضا في المدينة المنورة حيث كان الذين أظهروا الإسلام وأخفوا ما أخفوا في نفوسهم كان إذا لقوا قريبي النبي (عليه السلام) لقوهم بجفاء وغلظة، حتى أن العباس بن عبد المطلب شكى ذلك للنبي (عليه السلام)، فقد روت عدة المصادر ذلك، منها شرح الأخبار للقاضي النعمان، ج ٢: عن العباس بن عبد المطلب قال قلت: يا رسول الله إن قريشا إذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، قال: فغضب النبي (عليه السلام) غضبا شديدا وقال: (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكم الله ولسوله)، لقد وجدنا أن رسول الله (عليه السلام) لما أمر بإتيان دواة وقرطاس إليه، كثر اللغظ من حوله، وجعل الحاضرون يتصايحون، لئلا يسمع كلامه، ولئلا يلبي طلبه! وحينئذ قال

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (جاز بالحسنة وتجاوز عن السيئة ما لم يكن ثلما في الدين أو وهنا في سلطان الإسلام).

استحباب زيارة الحسين (عليه السلام):

ويستحب زيارة الحسين (عليه السلام) في ليلة الفطر، وروي في ذلك فضل كبير، فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (من زار الحسين (عليه السلام) في ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقيل: أي الليالي جعلت فداك؟ قال: ليلة الفطر، أو ليلة الأضحى، أو ليلة النصف من شعبان).

هلاك عمرو بن العاص:

في الأول من شوال المكرم سنة (٤١هـ)، (وقيل: ٤٣هـ) أهلك الله تعالى عدو الله سبحانه وأهل البيت عليهم السلام وأحد فراغة هذه الأمة عمرو بن العاص في مصر، وعمره ٩٠ سنة.

وكانت أمه من بغايا الجاهلية، وقد زنى بها أبو لهب وأميه بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان والعاص بن وائل في طهر واحد فحملت بعمرو بن العاص فتنافسا عليه واختارت أمه أن تلحقه بالعاص بن وائل لأنه أقدر على دفع النفقة من غيره مع أنه كان شديد الشبه بأبي سفيان، ومن يكون هكذا حاله وحال نسبه لا تستغرب عداوته لأهل البيت (عليهم السلام). أبوه العاص بن وائل السهمي، وهو الأبتري بنص الذكر الحميد (إن شئت هو الأبتري)، وعليه أغلب أقوال المفسرين.

روي أن أباه العاص بن وائل كان إذا ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: دعوه فإنما هو رجل أبتري لا عقب له، لو قد مات لانقطع ذكره واسترحتم منه، فأنزل الله (عز وجل) في ذلك: (إنا أعطيناك الكوثر).

وقيل: إن عمرواً قال ذلك أيضاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل المسجد وفيه عمرو بن العاص، والحكم بن أبي العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبتري - وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي أبتري - ثم قال عمرو: إني لأشأن محمداً - أي أبغضه - فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شئت هو الأبتري) أي مبغضك عمرو بن العاص هو الأبتري، أي لا دين له ولا نسب.

ولذلك سباه أمير المؤمنين (عليه السلام): الأبتري بن الأبتري، وذلك في كتاب منه (عليه السلام) إليه، قال: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأبتري بن الأبتري عمرو بن العاص بن وائل، شأنى محمد وآل محمد في الجاهلية والإسلام.

غزوة قرقرة الكدر:

في الأول من شوال المكرم سنة (٢هـ)، غزوة قرقرة الكدر، وقيل: في النصف من المحرم وهو موضع بناحية معدن بني سليم قريب من الأرحضية، وراء سد معونة، وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغه أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان، فسار إليهم فلم يجد أحداً، وأرسل نفرًا من أصحابه في أعلى الوادي، واستقبلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بطن الوادي فوجد رعاء فيهم غلام يسمى يسار، فسأله عن الناس، فقال: لا علم لي بهم إنما أورد لحمس وهذا يوم ربيعي والناس ارتفعوا إلى المياه، ونحن عزاب في النعم، فانصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ظفر بالنعم، فانحدر به إلى المدينة، فاقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة، وكانت النعم خمسمائة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران، وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعتقه، وذلك أنه رآه يصلي وكان الذي حمل لواءه (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب (عليه السلام).

شوال

مقتل المتوكل العباسي لعنه الله:

في الليلة الرابعة من شوال (٤ شوال المكرم) سنة (٢٤٧هـ)، كان مقتل المتوكل العباسي لعنه الله، بأمر ابنه محمد المنتصر بالله. وكان اكفر بني العباس، منع زيارة الحسين عليه السلام، وزيارة قبر الإمام علي عليه السلام، وهدم قبر الحسين عليه السلام سبعة عشر مرة. وكانت مدة خلافته ١٤ سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، وعمره ٤١ سنة.

غزوة حمراء الأسد:

في السادس عشر من شهر شوال المكرم وقيل في الثامن منه سنة (٣هـ)، كانت غزوة حمراء الأسد (موضع على ثمانية أميال من المدينة)..

لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من غزاة أحد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا، قالوا: لا محمد قتلتم، ولا الكواعب أردقتم، قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم، ارجعوا فاستأصلوهم.

فبلغ ذلك الخبر رسول الله (ﷺ)، فأراد أن يهرب العدو ويريهم من نفسه وأصحابه قوة، فندب للخروج في طلب أبي سفيان، وقال: (ألا عصابة تشدد لأمر الله تطلب عدوها، فإنها أنكى للعدو، وأبعد للسمع)، فانتدب منهم جماعة مع ما بهم من القرح والجرح الذي أصابهم يوم أحد، ونادى منادي رسول الله (ﷺ): (ألا لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس).

وإنما خرج رسول الله (ص) ليهرب العدو، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم فيظنونوا به قوة فخرج في سبعين رجلاً حتى بلغ حمراء الأسد فمر برسول الله (ﷺ) معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عينه رسول الله (ﷺ) بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئاً، ومعبد يومئذ مشرك، فقال: يا محمد لقد عزّ علينا مصابك في قومك وأصحابك ثم خرج من عند رسول الله حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء وأجمعوا الرجعة إلى رسول الله فلما رأى أبو سفيان معبداً قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط قال: ويلك ما تقول؟ فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، ومّر به ركب عبد القيس، فقال: أين تريدون؟

قالوا: نريد المدينة نريد الميرة، فقال: فهل أتم مبلغون عنى محمداً رسالة أرسلكم بها إليه، وأهل لكم إيلكم هذه زيبياً بعاكظ غدا إذا وافيتمونا؟ قالوا: نعم، قال: إذا جئتموه فأخبروه أنا قد اجتمعنا الكرة إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم.

وانصرف أبو سفيان، وممر الراكب برسول الله (ﷺ) وهو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبي سفيان، فقال رسول الله (ﷺ) وأصحابه: حسبنا الله ونعم الوكيل، ثم انصرف رسول الله (ص) بعد الثالثة إلى المدينة.

وروي أن جبرئيل نزل على رسول الله (ﷺ) فقال: ارجع يا محمد، فإن الله قد أربع قريشاً ومروا لا يلون على شيء، فرجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، وكان حامل راية المهاجرين أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

وفاة عضد الدولة الديلمي:

في الثامن من شهر شوال المكرم سنة (٣٧٢هـ)، توفي السلطان عضد الدولة الديلمي، وعمره ٤٨ سنة، وكان شديد الرسوخ في التشيع، ومن بنائه: قبر مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) والحائر الحسيني.

قال الذهبي: عضد الدولة، السلطان أبو شعجاع فناخسرو، صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، نحوياً أديباً عالماً، وكان شيعياً جلدلاً أقام شعار الرفض ومأتم عاشوراء تملك العراق خمسة أعوام ونصف مات ببغداد ونقل فدفن في النجف.

موقف نسبية بنت كعب في أحد وثباتها:

كانت نسبية بنت كعب المازنية ممن ثبت في أحد، والتي حدثت في الخامس عشر من شوال سنة (٣هـ)، حيث بقيت مع رسول الله (ﷺ)، وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه فقالت: يا بني إلى أين تفر؟ عن الله ورسوله؟ فردته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها، فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله (ﷺ): (بارك الله عليك يا نسبية).

ونظر رسول الله (ﷺ) إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة، فناده: (يا صاحب الترس ألق ترسك ومر إلى النار) فرمى بترسه، فقال رسول الله (ﷺ): يا نسبية خذي الترس، فأخذت الترس، وكانت تقاتل المشركين. فقال رسول الله (ﷺ): (لمقام نسبية أفضل من مقام فلان وفلان وفلان).

وفاة أبي الصلت الهروي:

وفي السابع عشر من شهر شوال المكرم سنة (٢٠٧هـ)، توفي الثقة الجليل أبو الصلت الهروي.

قال النجاشي: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي روى عن الرضا (عليه السلام)، ثقة، صحيح الحديث، له كتاب (وفاة الرضا (عليه السلام)).

وذكره ابن حجر فقال: سكن نيسابور ورحل في الحديث إلى الأمصار، وخدم علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

وفي إيران قبران ينسبان إليه، أحدهما خارج مدينة مشهد، والآخر في بوابة ري قم.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنتين السابقتين لشهر شوال فمن أراد الاطلاع فليراجع.



رضي عنه

سليمان بن سرد الخزاعي

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو المطرف، سليمان بن سرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

جوانب من حياته:

* عدّه الشيخ المفيد (رحمته الله) من المجمعين على خلافة علي (عليه السلام) وإمامته بعد قتل عثمان. (الجمال للشيخ المفيد: ص ٥٢).

* اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في حرب صفين، وقتل في صفين أحد أبرز فرسان جيش معاوية، وهو: حوشب ذو ظليم الألهاني.

* كان من الأشخاص الذين راسلوا الإمام الحسين (عليه السلام)، وطلبوا منه القدوم إلى الكوفة، بعد أن تسلّم يزيد دفة الحكم.

* كان من الأشخاص الذين سجنوا في الكوفة بأمر عبيد الله بن زياد، قبيل مجيء الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء. (مختلف في هذا القول).

* عن عون بن أبي جحيفة قال: أتى سليمان بن سرد علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد الصحيفة، ووجهه مضروب بالسيف، فلما نظر إليه علي (عليه السلام) قال: (... فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْبَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا). سورة الأحزاب: آية ٢٣. فأنت ممن ينتظر و ممن لم يبدل، فقال: يا أمير المؤمنين، أما لو وجدت أعوانا ما كتبت هذه الصحيفة أبداً. أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت أحداً عنده خير إلا قليلاً). وقعة صفين لابن مزاحم المقرئ: ص ٥١٩.

نص كلام السيد الخوئي في صحبته..

(وعده الشيخ في رجاله (تارة) في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وأخرى) في أصحاب علي (عليه السلام)، قائلًا: (سليمان بن سرد الخزاعي المتخلف عنه يوم الجمل المروري عن الحسن (عليه السلام)،

أو المروري على لسانه كذبا في عذره في التخلف). (وثالثة) في أصحاب الحسن (عليه السلام)، قائلًا: (سليمان بن سرد الخزاعي، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله)).

وعن ابن نما في شرح الثار أنه أول من نهض بعد قتل الحسين طالبا بشاره (عليه السلام).

أقول: لا ينبغي الأشكال في جلاله سليمان بن سرد، وعظمته، لشهادة الفضل بن شاذان بذلك، وأما تخلفه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وقعة الجمل فهو ثابت، ولعل ذلك كان لعذر أو بأمر من أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن ما روي عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم، عن أبي عبد الله سيف بن عمر، عن إسماعيل بن أبي عمرة، عن عبد الرحمان بن عبيد بن أبي الكنود، من عتاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعذله سليمان بن سرد في قعوده عن نصرته بعد رجوعه (عليه السلام) من حرب الجمل لا يمكن تصديقه لأن عدة من رواه لم تثبت وثاقهم، على أنه لم يثبت كون هذا الكتاب عن نصر بن مزاحم بطريق معتبر، فلعل القصة مكذوبة عليه كما احتمله الشيخ (رحمته الله). ثم إن ما ذكره الشيخ - من كون سليمان بن سرد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعله مأخوذ من بعض كتب العامة، وإلا فقد صرح الفضل بن شاذان بأنه من التابعين... معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج ٩، ص ٢٨٣.

مكاتبتة للإمام الحسين (عليه السلام): إن أهل الكوفة اجتمعوا في دار سليمان بن سرد الخزاعي فكاتبوا الإمام الحسين (عليه السلام): (من سليمان بن سرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد وحبیب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة: (سلام عليك، أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها، وغضبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضی منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وعتاتها، فبعدا له كما بعدت ثمود، إنه ليس علينا بإمام، فأقبل لعل الله أن

رأيت، ثم قام سليمان في أصحابه فقال: أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة فذلك منا ونحن منه، ومن كان إنما يريد الدنيا فوالله ما يأتي فيء تأخذه وغنيمة نغنها ما خلا رضوان الله وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع ما هو الا سيوفنا على عواتقنا وزاد قدر البلغة، فتنادى أصحابه من كل جانب: إنا لا نطلب الدنيا... أعيان الشيعة لسيد محسن الأمين: ج ٧، ص ٣٠٠. معركة عين الوردية: جمع (رضي الله عنه) أصحابه في النخيلة، وفي ٥ ربيع الثاني ٦٥ هـ انطلق بهم - وهم أربعة آلاف مقاتل - قاصداً الشام، فسلك بهم طريق كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وتجديد العهد معه. وبعد كربلاء خرج إلى الأنبار، ثم إلى القيارة وهيت وقرقيسيا، ثم إلى منطقة عين الوردية. التقى جيشه بجيش عبيد الله بن زياد، الذي كان ذاهباً إلى العراق لإخماد الاضطرابات التي قام بها الشيعة ضد بني أمية هناك، وكان هذا الجيش يبلغ عشرين ألفاً، ودارت هناك معركة كبيرة، وضرب فيها سليمان وأصحابه أروع أمثلة البطولة والصمود والتضحية. الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٤، ص ١٨٣.

شهادته:

ورأى سليمان (رض) ما لقي أصحابه فنزل ونادى: عباد الله من أراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه فإلي، ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير وكسروا جفون سيوفهم، ومشوا معه فقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة وأكثروا الجراح، فبعث الحصين الرجال ترميهم بالنبل واكتنفتهم الخيل والرجال،... واستشهد سليمان رحمه الله في ٢٥ جمادى الأولى ٦٥ هـ، على أثر سهم أصابه به يزيد بن الحصين بن نمير بمنطقة عين الوردية، ودُفن بها، وكان عمره يوم استشهد ٩٣ سنة. أعيان الشيعة لسيد محسن الأمين: ج ٧، ص ٣٠١.

يجمعنا على الحق بك، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجمع معه في الجمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله). مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢٤١.

قيادته لثورة التوابين:

لما قُتل الإمام الحسين (عليه السلام) ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة إلى الكوفة تلاقت الشيعة بالكوفة بالندامة والتالوم ورأت أن قد أخطأت خطأ كبيراً وأنه لا يغسل عارهم والإثم عليهم إلا قتل من قتل الإمام الحسين (عليه السلام) فاجتمعوا بالكوفة في منزل سليمان بن صرد إلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي وعبد الله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل ورفاعة بن شداد البجلي وكانوا من خيار أصحاب الإمام علي عليه السلام.... واختير (رض) قائداً وزعيماً لثورة التوابين في الكوفة ضد بني أمية والمتواطئين معهم، وقد أطلق على جماعته لقب «التوابون»، وكان شعارهم «يا لثارات الحسين»... ودعا (رضي الله عنه) الناس في السر إلى أن هلك يزيد بن معاوية سنة ٦٤ فجاء إلى سليمان أصحابه وطلبوا الوثوب على عمرو بن حريث خليفة ابن زياد على الكوفة والطلب بشار الإمام الحسين (عليه السلام) فقال سليمان لا تعجلوا إني رأيت قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) هم أشرف الكوفة وفرسان العرب ومتى علموا ما تريدون كانوا أشد الناس عليكم ونظرت فيمن تبغني منكم فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم وكانوا جزراً لعدوهم بثوا دعواتكم ففعلوا واستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد.... ولما أراد سليمان الشخصوس سنة ٦٥ هـ بعث إلى رؤوس أصحابه فأتوه فلما أهل ربيع الآخر خرج فلما أتى النخيلة دار في الناس فلم يعجبه عددهم فأرسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عصير الكناني فناديا في الكوفة يا لثارات الحسين (عليه السلام)، فكانا أول خلق الله دعياً بذلك فاتاه نحو مما في عسكره، ثم نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر ألفاً ممن بايعه فقال: سبحان الله ما وافانا من ستة عشر ألفاً إلا أربعة آلاف!..... فقام إليه المسيب بن نجبة فقال: إنه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك إلا من أخرجته المحبة فلا تنتظر أحداً وجد في أمرك قال: نعم ما

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (حاسبوا نفوسكم بأعمالها وطالبوها بأداء المفروض عليها وخذوا من فنانها لبقانها وتزودوا وتأهبوا قبل أن تبعثوا).

ما لم يملأ - أي فراغ تربوي - بالصحيح الصالح يملأ بالسقيم الطالح

لَكَ مَا رَبَّنَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ). نهج البلاغة خطب الإمام علي (عليه السلام): ج ٣، ص ٤٣. وعليه لابد من الإسراع بتربية الصبي قبل ان يقسو قلبه وتكلس مشاعره ويشغل عقله بغير ما ينبغي. انظر إلى تشبيه (قلب الصبي) بـ (الأرض الخالية) الجاهزة لأن تفرس فيها ما تشاء، إنه تشبيه من سيد الموحدين ومربي الأمة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

المرجئة اليوم: كل تيار منحرف، أو فئة ضالة، أو مدرسة أخلاقية هابطة، أو توجه إفسادي فاضح، أو قناة فضائية مسمومة، أو موقع إباحي هو (مرجئة)، أي فرقة أو فريق مارق لا يلتزم النهج الإسلامي المحمدي الأصيل. فما لم يملؤه (الرحمن) بالطيب الصالح يملؤه (الشیطان) بالخبث الفاسد.. فلنبادر قبل فوات الأوان..

فعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة). تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج ٨، ص ١١١.

قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة: وهو ما يمكن الاصطلاح عليه بنظرية (نفي الفراغ)، فما لم يملأ - أي فراغ تربوي - بالصحيح الصالح يملأ بالسقيم الطالح، أما رأيت لو أنك تركت حديقة المنزل دون عناية ومتابعة لاحتلت الأعشاب والحشائش الضارة والطفيليات أرض الحديقة في غزو يوحى بالابتلاع والاستحواذ؟!!

يقول الإمام علي (عليه السلام): (إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ فَبَادَرَتْكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ وَيَسْتَعْلِلُ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِحَدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَخَجَرَتَهُ فَتَكُونُ قَدْ كُفَيْتَ مَثُونَةَ الْطَلْبِ وَعُوفِيَتْ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ فَتَأْكُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَإِسْتَبَانَ

(بَا أَهْلِهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ).

سورة التحريم: آية ٦.

تعتبر الأسرة أهم وأخطر بيئة في صياغة الإنسان، وتكوينه النفسي والسلوكي، الذي سيرك آثاره في مجتمعه الذي يعيش فيه، وعلماء الاجتماع على تباين مذاهبهم يجمعون على أن الأسرة عماد المجتمع، وأنها إذا قامت على أسس قويمية سليمة، استقرت أحوال المجتمع وتوطدت أركانه، وإذا وهنت قواعد الأسرة، ولم يتحقق لها أسباب القوة على اختلافها اضطربت حياة المجتمع واختل توازنه. إن الأسرة هي الخلايا الأولى التي يتألف منها جسم المجتمع وبصلاحها يصلح هذا الجسم، وبفسادها يدب إليها السقم والانحلال.

ومنذ وقت بعيد.. مبكر ومبكر جدا.. دق الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) جرس الإنذار في بيوتنا كلها.



مقترحات

- * اغتنم وقت ما بين الصلاتين للحديث مع ابنك.. إنه أنسب الأوقات.
- * اغتنم فرصة الذهاب إلى المدرسة والعودة منها في السيارة أو في الرحلات العائلية حتى القصيرة منها... لتقديم ولو مفهوم تربوي واحد
- * استدعه إلى غرفتك.. أو اذهب إليه إلى غرفته عند الضرورة.
- * لا أجد أن أوقات مشاهدة التلفاز أو تناول الطعام أو الدراسة مناسبة لحديث تربوي، لا تقل كلمتك والبال مشغول بغيرها،
- ربما بعد الفراغ من الطعام وأنتم جلوس على المائدة.. أو للتعليق السريع على مشهد أو موقف تلفازي سلبي أو حتى إيجابي.
- * الدعوة إلى جلسة طارئة إذا استدعى الأمر التنبيه على أو مناقشة مسألة عامة تهتم الجميع.
- * اصطحاب الأولاد إلى مجالس الوعظ والذكر، فربّ وعظ يأتي من غريب يكون له وقع أكبر من وعظ القريب وقد يعزّزه ويرسخه.
- * التجربة تقول: إذا اتسعت مساحة التعليم والتربية والمتابعة تقلصت مساحة اللوم وعض الأصابع والندم وجلد الذات وتأنيب الضمير.

وقال ﷺ في وصف المنافقين: (حسدة الرخاء ومؤكدة البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيح ولكل شجو دموع) .

الرسول (ﷺ) فيما يخص هذا المؤمن: (إنه نصح لهم في حياته وبعد موته).

تفسير القرطبي: ج ١٥، ص ٢٠.

وعلى كل حال فقد كان هذا مآل هذا الرجل المؤمن المجاهد الصادق الذي أدى رسالته ولم يُقَصِّر في حماية الرسل الإلهيين وأرثشف في النهاية كأس الشهادة، وقفل راجعاً إلى جوار رحمة ربه الكريم.

عاقبة القوم الظالمين:

رأينا كيف أصر أهالي مدينة أنطاكية على مخالفة الإلهيين والآن لننظر ماذا كانت نتيجة عملهم؟

القرآن الكريم يقول في هذا الخصوص: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾ . سورة يس: آية ٢٨.

فلسنا بحاجة إلى تلك الأمور وأساساً فإنه ليس من سنتنا لأهلاك قوم ظالمين أن نستخدم جنود من السماء لان إشارة واحدة كانت كافية للقضاء عليهم جميعاً وإرسالهم إلى ديار العدم والفناء، إشارة واحدة كانت كافية لتبديل عوامل حياتهم ومعيشتهم إلى عوامل موت وفناء وفي لحظة خاطفة تقلب حياتهم عاليها سافلها.

ثم يضيف تعالى: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ .

سورة يس: آية ٢٩.

هل إن تلك الصيحة كانت صدى صاعقة نزلت من الغيوم على الأرض وهزت كل شيء ودمرت كل عمران موجود وجعلت القوم من شدة الخوف والوحشة يستسلمون للموت؟ أو إنها كانت صيحة ناتجة عن زلزلة خرجت من قلب الأرض فضجحت في الفضاء بحيث إن موج انفجارها أهلك الجميع.

أيا كانت فإنها لم تكن سوى صيحة لم تتجاوز اللحظة الخاطفة في وقوعها، صيحة أسكتت جميع الصيحات، هزة أوقفت كل شيء عن التحرك وهكذا قدرة الله سبحانه وتعالى، وهكذا هو مصير قوم ضالين لا ينفع فيهم.

والحمد لله رب العالمين.

الاستدلالات والتبليغات المؤثرة أعلن لجميع الحاضرين ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ . سورة يس: آية ٢٥

ولكن لننظر ماذا كان رد فعل هؤلاء القوم إزاء المؤمن الطاهر؟. القرآن لا يصرح بشيء حول ذلك، ولكن يستفاد من طريقة الآيات التالية بأنهم ثاروا عليه وقتلوه.

نعم فإن حديثه المثير والباعث على الحساس والمليء بالاستدلالات القوية الدامغة، والملفتات الخاصة والنافذة إلى القلب، ليس أنها لم يكن لها الأثر الايجابي في تلك القلوب السوداء المليئة بالمكر والغرور فحسب، بل إنها على العكس أثارت فيها الحقد والبغضاء وسعرت فيها نار العداوة، بحيث إنهم نهضوا إلى ذلك الرجل الشجاع وقتلوه بمتهى القسوة والغلظة. وقيل إنهم رموه بالحجارة، وهو يقول:

(اللهم أهد قومي)، حتى قتلوه. تفسير القرطبي، ج ١٥، ص ١٨٠. وفي رواية أخرى أنهم وطئوه بأرجلهم حتى مات. بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٤، ص ٢٤٣.

ولقد أوضح القرآن الكريم الحقيقة بعبارة جميلة مختصرة هي ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ... ﴾ . سورة يس: آية ٢٦.

وهذا التعبير ورد في خصوص شهداء طريق الحق في آيات أخرى من القرآن الكريم ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ . سورة آل عمران: آية ١٦٩.

والجدير بالذكر والملاحظة أن هذا التعبير يدل على أن دخوله الجنة كان مقترناً باستشهاده، بحيث أن الفاصلة بين الاثنين قليلة إلى درجة أن القرآن المجيد بتعبيره اللطيف ذكر دوره بدلاً عن شهادته، فما أقرب طريق الشهداء إلى السعادة الدائمة!

إذن فان روح ذلك المؤمن الطاهر، عرجت إلى السماء إلى جوار رحمة الله وفي نعيم الجنان، وهناك لم تكن له سوى أمنية واحدة ﴿... قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ . سورة يس: آية ٢٦.

ياليت قومي يعلمون بأي شيء ﴿يَا عَفْرَى لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ . سورة يس: آية ٢٧. وفي حديث عن



لا زال الكلام في قصة أصحاب القرية... وقلنا إن هذا المجاهد عندما أنتهى من استعراض تلك



قوة الصبر والتحمل:

يُنقل عن العالم الكبير الشيخ زين الدين المازندراني رحمه الله، الذي كان من المراجع الكبار قبل قرنٍ من الزمان تقريباً، أنه قصد زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مع جماعة من أصحابه، وفي أثناء الطريق التحق بهم سيد فقير وطلب من الشيخ شيئاً من المال يصلح به أمره.

قال له الشيخ: إنني الآن لا أحمل معي من المال شيئاً، فإذا رجعت من الحرم الشريف تعال إلى داري حتى أعطيك ما تحتاجه.

لكنه أخذ يصرّ في طلبه، ولما لم ير من الشيخ جواباً بصق في وجه الشيخ، مما سبب إثارة الذين كانوا معه، فأرادوا تأديبه وضربه، لكن الشيخ منعهم عن ذلك، ومسح بيده البصاق الذي كان على وجهه، وقال: إني أرجو أن لا تمس وجهي النار يوم القيامة ببركة بصاق واحد من ذرية رسول الله (ﷺ)، ثم توجه إلى السيد وقال: تعال إلى البيت بعد رجوعي من الحرم حتى أعطيك ما قسم الله لك، وذهب إلى الحرم الشريف. وفي هذا الصدد نقل كلام للإمام علي (عليه السلام) لتعم الفائدة أكثر.

قال الإمام علي (عليه السلام): (الصَّبْرُ أَنْ يَحْتَمِلَ الرَّجُلُ مَا يُنُوبُهُ وَيَكْظِمَ مَا يُغْضِبُهُ). عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ص ٥٦.

وعنه (عليه السلام): (الصَّفْحُ أَنْ يَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّا يُجْنَى عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ عَمَّا يُغْضِبُهُ). عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ص ٥٦.

حسن الخصال

في عهد موسى (عليه الصلاة والسلام) كلّم الله عاشرت أسرة فقيرة. مكونه من زوجين قد أخذ منهم الفقر مأخذه... سنين طويله يعانون قساوة العيش على مضض.

وبينما كانوا مضطجعين على فراشهم... سألت الزوجة زوجها قائلة:

يا زوجي أليس موسى نبي الله، وكليمه؟

قال لها: نعم

قالت له: إذا لماذا لا نذهب إليه، ونشكوا له حالنا وما أصابنا من فقر، ونطلب منه أن يكلمّ ربه عن حالنا،

ويسأله أن يغنيننا من فضله؛ كي نعيش ما بقي من عمرنا في هناء ورغد من العيش

فقال الرجل: نعم الرأي يا امرأة.

فلما أصبح الصبح ذهبوا إلى نبي الله وكليمه (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وشكاهما، وطلبا منه أن يكلم ربه أن يغنيهم.

فذهب موسى (عليه السلام) للقاء ربه وكلمه عن حال تلك الأسرة، وهو السميع العليم سبحانه لا تخفى عليه مثقال ذرة في السماوات والأرض.

فقال الله لموسى: يا موسى، قل لهم إني سوف أغنيهم من فضلي ولكن لمدة عام واحد فقط... فإذا انقضى العام عادوا لما كانوا عليه من فقر.

فذهب موسى (عليه السلام) وبلغهم بأن الله قد استجاب لهم، وأنه سوف يغنيهم... ولكن لمدة عام واحد فقط. فاستبشر الزوجان، وسرّوا سروراً عظيماً.

فإذا بالأرزاق تأتيهم من حيث لا يعلمون. وصاروا من أغنياء القوم، وبدأت حياتهم تتغير، وعاشوا في رغد من العيش.

فقالت الزوجة: يا رجل. تذكر إنّنا سننعم لمدة عام، وبعد انقضاء المدة سوف نعود لفقرنا. قال: نعم.

فقالت له: إذا لماذا لا نقوم باستخدام هذا المال، ونصنع لنا معروفا عند الناس، فإذا مرّ العام، وعدنا إلى فقرنا.. ذكر الناس معروفاً الذي صنعناه لهم.. فيعطونا، ولا يردونا إن طلبنا منهم قوت.

فقال الزوج: أصبتي يا امرأة...

فقاموا ببناء منزل على مفترق طرق المسافرين، وجعلوا في كل واجهة من المنزل باباً مشرفاً على الطريق. وكانت سبع طرق، ففتحوها سبعة أبواب، وأخذوا يقومون باستقبال الغادي والرائح، ويصنعون الطعام لهم ليلاً ونهاراً

وظلوا يشتغلون.. وتمّ الأيام، والشهور.

وموسى (عليه السلام) يتأمل حالهم. يوماً بعد يوم.

انقضى العام.. وهم على حالهم، ومنشغلين بصنع الطعام وإكرام الضيف، حتى إنهم نسوا تلك المهلة التي حددها لهم ربهم. مرّ العام، ودخل عليهم عام جديد.. وهم على ما هم عليه لم يفتقروا.

فتعجب موسى (عليه السلام)، وكلم ربه، وقال: يا رب قد اشترطت عليهم عاماً واحداً فقط، والآن هم في عام جديد ولم يفتقروا.. فقال المولى سبحانه الكريم: يا موسى، فتحت لهم باب من أبواب رزقي، ففتحوها سبعة أبواب يرزقون فيها عبادي.

يا موسى... استحيت منهم.

يا موسى أكون عبدي أكرم مني.

سبحانك يا أكرم من كل كريم. ويا أرحم من كل رحيم..

هكذا هي المرأة الصالحة..

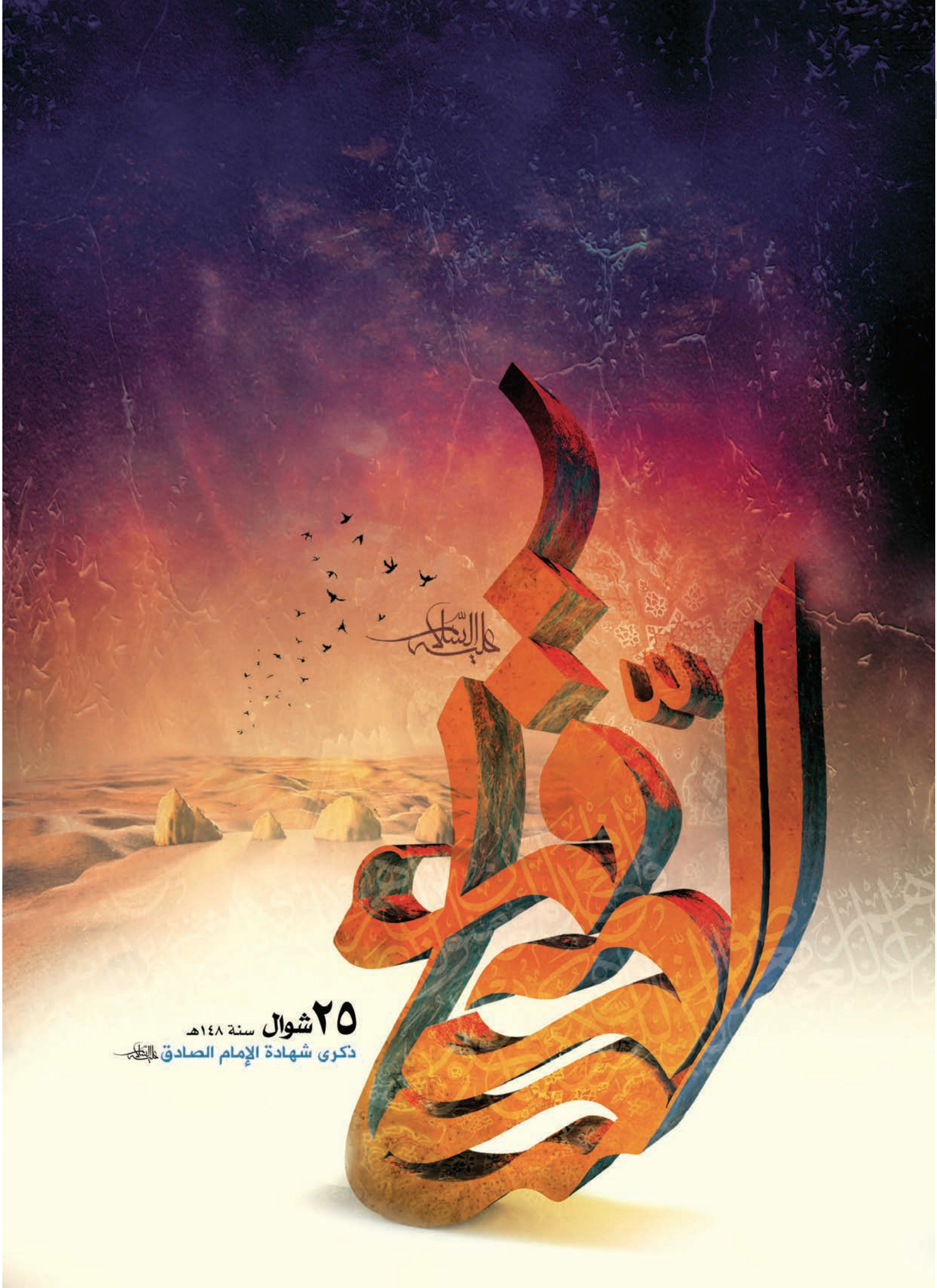
وهكذا يكون وراء كل عظيم امرأة

فأين نحن من هؤلاء

نسأل الله أن ينفع بنا.

عِدَّةُ الشَّهَادَةِ

٢٥ شوال سنة ١٤٤٨ هـ
ذكرى شهادة الإمام الصادق عليه السلام



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



مدر حديثاً ...



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

07700554186